مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣١ ع ٢، ص ص: ٢٠٩ – ٢٣٤ (٢٠٢٣م)
DOI:10.4197/Art.31-2.8

جهود المستشرق الألماني ألبرت ديتريش في تحقيق المخطوطات الطبية: مخطوط ديسقوريدس في هيولى الطب

سماح سعيد باحويرث

أستاذ التاريخ الإسلامي والاستشراق المشارك، قسم الاستشراق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

المستخلص. لا يستطيع أي منصف انكار جهود المستشرقين في الحفاظ على التراث الإسلامي، وخاصة المخطوطات حيث؛ أهتم المستشرقون بجمعها وصيانتها، وتحقيقها وتنقيحا وفهرستها، وحوت جامعات أوروبا ومكتباتها وكنائسها العديد من المخطوطات الإسلامية العريقة التي حملت بين طياتها كنوز، و نفائس العلوم الإسلامية، والتي أساهمت بشكل مباشر في النهضة الأوروبية الحديثة، وفي ورقتي هذه سوف اتطرق وبشكل سريع إلى جهود المستشرقين الألمان في الحفاظ على التراث الإسلامي وأقصد به المخطوطات، مع ذكر نموذج من ذلك، وهو المستشرق الألماني (ألبرت ديتريش) وجهوده في تحقيق المخطوطات عموما والمخطوطات الطبية على وجه الخصوص وخاصة المخطوط الطبي (ديسقوريدس في هيولى[١] الطب).

الكلمات المفتاحية: الاستشراق الألماني، الطب، المخطوطات الطبية.

المقدمة

تتطرق الدراسة الحالية إلى دور المدرسة الاستشراقية الألمانية في الحفاظ على التراث الإسلامي، خاصة المخطوطات، التي كانت تشغل اهتمام الغرب الأوروبي عمومًا، والكنيسة على وجه الخصوص، ولا أرغب في الحديث عن تعريف الاستشراق و بداياته، وأهداف المستشرقين ودوافعهم المختلفة، وإنما سأقتصر في هذه الورقة على الاستشراق الألماني وبداياته، وأهداف المستشرقين الألمان، ثم أعرف بالمستشرق الألماني

(١) هيولي الطب: تعني المادة الطبية العلاجية. حبي، يوسف، (١٩٨٤م)،"كتب الحشائش العربية"، مجلة معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مج ٢٨، ج٢، ص٥٣٣.

ألبرت ديتريش، وإنتاجه العلمي، ومن ثمّ انتقل إلى التعريف بصاحب المخطوط ديسقوريدس، وأهمية كتابه (هيولي الطب في العالم الإسلامي)، ثم اعرّج إلى الطريقة التي اتبعها ألبرت ديتريش في تحقيق المخطوط، وفي الختام رصدت أهم النتائج التي توصّل إليها البحث.

أهداف المستشرقين الألمان

قبل التطرّق إلى أهداف المستشرقين الألمان، وجب التعريج على ذكر بداية تعرّفهم إلى علوم الشرق، وكيف انخرطوا في ركاب هذه الموجة الجديدة التي شغلت أوروبا عمومًا، حيث تذكر المراجع أن البدايات الألمانية كانت خجولة ومتفرّقة مع الجهود الأوروبية. والمتعارف عليه أن الدراسات الاستشراقية لا يوجد لها بداية فعلية ودقيقة؛ لكن كانت إرهاصات فردية تتبعتها محاولات جادة من قِبل الكنيسة، ثم ما لبثت أن خرجت هذه الجهود بحُلّة واضحة قبيل الاستعمار، ثم بعد الحرب العالمية الثانية، ولن أخوض غمار هذه الفترة؛ لأن الحديث عنها يطول ويتشعّب(٢). وإذا عاودنا الحديث عن بداية تعرُّف الألمان بالمسلمين، فيرى الباحثون أنها كانت مواكبة للحملات الصليبية (٥٤٢-٥٤٤هـ /١١٤٧-١١٤٩م)، وفي ركابها (٣). ولا يخفى دور هذه الحروب في نقل الثقافة والحضارة الإسلامية إلى أوروبا، وكانت البدايات مبكرة لدخول المستشرقين الألمان غمار هذا المجال: أي منذ القرن الخامس الهجري، الموافق للسادس عشر الميلادي، وكانت هذه البداديات – كما كانت بداية الاستشراق عمومًا– أنه خرج من أروقة الكنيسة، وتحت عين البابوية ورعايتها. وقد تتابعت جهود الألمان في هذا المجال، ومن أبرز أعمالهم ما قام به المستشرق يعقوب كريستمان (J. Christmann) بإعداد فهرس للمخطوطات الشرقية؛ وهنا بدأت تدخل اللغات الشرقية إلى الجامعات الألمانية شيئًا فشيئًا، حيث دخلت العبرية والكلدانية، والسريانية، والعربية(٤). وبعد قيام حركة

(٢) للوقوف على نشأة الاستشراق وتطوره، انظر على سبيل المثال لا الحصر: الزيادي، محمد فتح الله (١٣٧٩هـ/ ٢٠١١م) الاستشراق أهدافه ووسائله: دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون، سوريا، مؤسسة المعاصرة ومستقبل الثقافة، ص٢٣- ٣١. ومن وجهة نظر الباحثة تعدّ وجهة نظر المؤلف أفضل والأقرب إلى الصحة فيما قيل عن بداية الاستشراق.

(٣) العقيقي، نجيب (١٩٦٤م)، المستشرقون، ط٣، القاهرة، دار المعارف، ج٢، ص٣٤٠.

(٤) العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص٣٤١.

مارتن لوثر الإصلاحية (٩٢٨هـ /١٥٢١م)، وعصر التنوير[٥] احتاجت أوروبا إلى ترجمة الكتاب المقدس مرة أخرى من الأصول العربية؛ لمعرفة التبديل والتحريف الذي وقع في الترجمة الموجودة، وقد بنيت على أساسها كثيرًا من العقائد المسيحية [٦]. وأدّى هذا إلى الحاجة لاقتناء المخطوطات العربية والعبرية، وإنشاء مراكز لتعلّم اللغة العربية في ألمانيا وأروبا على وجه العموم، واحتضنت الكليات اللاهوتية هذا التعليم، حيث علّمت طلابها تفسير الكتاب المقدس، وتدريس اللغة العربية والعبرية والسريانية، وقد اعتمد المستشرقون الألمان على مكتبة بوستل في دراسة اللغة العربية، وتمحورت جهودهم حول جمع المخطوطات العربية، وافتتاح كراسي لتدريس اللغات السامية بألمانيا[٧]. ثم انطلقت جهود فردية جادة تمثّلت فيما قام به المستشرق الألماني يعقوب كريستمان في محاولة تعليم اللغة العربية في ألمانيا، حيث ألّف كتابًا لتعلم اللغة العربية، ثم قام بنفسه بصناعة حروف خشبية عربية؛ لتتمكّن المطبعة من طباعة هذا الكتاب، وواصل جهوده في نشر اللغة العربية وعلومها؛ حتى استطاع إنشاء كرسي للغة العربية في جامعة هايدلبرج[٨]. وتوالت الجهود حتى جاء القرن السادس الهجري، الموافق السابع عشر الميلادي، وبدأ يبرز فيه الاستشراق الألماني، وكان معظمهم رجال دين ورهبانًا، منهم على سبيل المثال: الراهب الألماني جرمانوس (P.D. Germanus) (٩٩٧-١٠٨١هـ /١٥٨٨-١٦٧٠م)، الذي وضع معجمًا عربيًّا-لاتينيًّا-إيطاليًّا حمل عنوان (Fabrica Lginguae Arabicae, Roma)، إضافة إلى ترجمته للقرآن الكريم باللغة اللاتينية، وأسهم في ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية[٩]. وعمل المستشرقون الألمان على المخطوطات الإسلامية، حيث أعدّ لمستشرق الألماني جوهان هوتنغر (Johann Hottinger)(١٠٣٠-١٠٧٨هـ/١٦٢٠-١٦٦٧م) فهرسًا للمخطوطات الشرقية،

---

(٥) عصر التنوير: هو عصر التفكير العقلاني، حيث ظهرت هذه الحركة في القرن الثامن عشر الميلادي، وهي حركة فكرية ثقافية فلسفية سيطرت على أوروبا، كان هدفها الرئيس محاربة تسلّط الكنيسة. زينب عبد العزيز، زينب، الفاتيكان وعصر التنوير، مقال منشور في موقع صيد الفوائد، .said.net تاريخ الدخول: ١٤٤٤/٢/١٠هـ.

(٦) عبدالعزيز، الفاتيكان وعصر التنوير.

(٧) سعيدي، مونة، وعفاف جعلاب: جهود المستشرقين الألمان في تحقيق ونشر التراث الإسلامي (الجغرافيا أنموذجًا)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير،٢٠١٦- ٢٠١٧م، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ص١٨.

(٨) العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص٣٤٠؛ المنجد، صلاح الدين (١٩٧٨م)، المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية، بيروت، دار الكتاب الجديد، ج١، ص٧.

(٩) بدوي، عبدالرحمن (٢٠٠٣م)، موسوعة المستشرقين، ط٤، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص١٨٠.

ونُشر هذا الفهرس عام (١٠٦٩هـ/١٦٥٨م)، كما له أعمال أخرى. وتوالت جهود المستشرقين الألمان، حيث ظهرت في عام (١١٠٦هـ/١٦٩٤م) أول طبعة للقرآن الكريم بحروف عربية بجهود ألمانية[١٠]، وتولى هذا العمل المستشرق الألماني إبراهام هنكلمان (Abraham, Hinckelman)[١١]. وشهد القرن السابع الهجري/ الثامن عشر الميلادي تغيّرًا في شكل دراسة اللغة العربية ومضمونها في ألمانيا، فبعد عودة عدد كبير من

(١٠) كانت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم بدعوة من رئيس دير كولوني بطرس المبجل (Venerabilis Petrus)، وقام بهذه المهمة روبرت فون كيتون (Ketton von Robert) وساعده في هذه الترجمة الألماني هرمان دالماتا (Delmatta Hermann)، وفي عام ١١٤٣هـ انتهى العمل في هذه الترجمة؛ لكنها ظلت حبيسة الأدراج مدة ٤٠٠ عام إلى أن تدخل بعض رجالات الدين وعلى رأسهم مارتن لوثر لإخراجها عام ١٥٤٣م، وكانت هذه الترجمة بداية لمعرفة الإسلام الصحيح من منبعه، وبداية الحوار على أسس علمية صحيحة، ثم ظهرت عدد من الترجمات منها أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الألمانية قامت على ترجمة إيطالية سابقة وهي ترجمة سالمون شفايجر (Schweiggern Salomon) لمعاني القرآن الكريم باللغة الألمانية عام (١٦١٦م)، في مدينة نورنبرج الألمانية، ثم ظهرت ترجمات أخرى باللغة الألمانية مثل ترجمة ديفيد فريدريش ميجرلين (Friedrich David Megerlin) في فرانكفورت عام (١٧٧٢م)، وبعدها بعام صدرت ترجمة أيبرهارد بويزين (Boysen Eberhaed Friedrich)، ثم ترجمة الكاهن اليهودي ليون أولمان (Ulmann Ludwig) في مدينة كريفيليد ام هبا أيضا ي لاتسروس (١٨٤٠م)، ثم تلك الترجمة للكاهن اليهودي جولدشميت (Goldscmitt Lazrus) عام (١٨٩٣م)، في برلين، ثم جاء بعد ذلك الألماني فريدرش ريكارت (Rückert Friedrich)، عام ١٨٦٦م، بترجمة شعرية، قام بتحقيقها ونشرها هارتمت بوبتسين (Bobzin Hartmut) الأستاذ بجامعة إرلنجين بألمانيا عام (١٩٩٥م) ومن أهم الترجمات الاستشراقية باللغة الألمانية على الإطلاق ترجمة ماكس هيننج (Henning Max) الصادرة عام (١٩٠١م)، والتي صدرت في أكثر من طبعة وحققها أكثر من واحد، منهم الأستاذة الجامعية والكاتبة أنا ماري شيمل، وأعاد تحقيقها ومراجعتها أحد الكتاب الألمان المسلمين وهو مراد هوفمان، ومن الترجمات المهمة التي تعتبر مرجع الأستاذة والطلاب الألمان ترجمة رودي بارت (Paret R) عام ١٩٦٦م، لأنها ترجمة بأسلوب علمي، وحوت على هوامش توضحيه لمعاني الآيات القرآنية، وأخر ترجمة صدرت عام (٢٠٠٣م) ،وهي للمستشرق هانزً تسيركر (Zirker Hans)، وهو حالياً أستاذ متفرغ بجامعة إيسن ودويسبورج بألمانيا. رشيدي، مختارة محمود محمد حجاج، مناهج المستشرقين الألمان في ترجمات القرآن الكريم في ضوء نظريات الترجمة الحديثة، المكتبة الإسلامية الإلكترونية الشاملة، www.muslim-library.com، تاريخ الدخول، ١٧/٤/١٤٤٥هـ، ص٥-٨.

(١١) بدوي، موسوعة المستشرقين، ص٤٣٨.

الألمان الذين درسوا اللغة العربية في هولندا؛ فإنهم أخرجوا دراسة اللغة العربية من بوتقة التوراة والدراسات اللاهوتية – التي كانت مهيمنة عليها لعدة سنوات– إلى الثقافة العامة[١٢].

ولا يمكن إغفال دور الدولة العثمانية في تعرّف الألمان على الإسلام، حيث أنشأت مدرسة للغات الشرقية في برلين عام (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م) [١٣]. ويعدّ ريسكه (Johann Jakob Reiske) من أبرز مستشرقي هذا القرن، الذي درس الطب واشتغل بالعلوم العربية والأدب، وله جهود كبيرة في اللغة العربية وترجمة الأدب العربي و الحضارة العربية، وجمع وأحصى جميع النصوص العربية المطبوعة في أوروبا، وفهرس مخطوطات مكتبة ليدن، إلى غير ذلك من الجهود العلمية في مجال الشعر العربي على وجه الخصوص[١٤].

والحقيقة أن جهود المستشرقين الألمان انصّبت على اللغة العربية والأدب والتراث الإسلامي؛ ومن ثمّ توالت أعمالهم وجهودهم العظيمة في القرن التاسع عشر الميلادي، ومن أبرز روّاد هذا القرن، أستاذ اللغات الشرقية المستشرق فرايتاج (١٢٠٢–١٢٧٧هـ/ ١٧٨٨–١٨٦١م) (Freytag, Georg Wilhelm)؛ إذ يعدّ المعجم الذي صنّفه (عربي/لاتيني) من أهم أعماله، حيث أُعتمد على هذا المعجم لسنوات طويلة في أوروبا. ومنهم كذلك المستشرق فريدريش ريكرت (١٢٠٢–١٢٨٣هـ/ ١٧٨٨–١٨٦٦م) (Ruckert, Friedrich)، الذي له أعمال كثيرة وجليلة في الترجمة، من أهمها: ترجمة أجزاء من القرآن الكريم. أما المستشرق جوستاف فليجل (١٢١٧–١٢٨٧هـ/ ١٨٠٢–١٨٧٠م)(Flugeh)، الذي وضع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وأصدر طبعة للقرآن الكريم، ويعود إليه الفضل في وضع سجلات المخطوطات العربية والتركية والفارسية بمعظم مكاتب ألمانيا. ولا يفوتنا ذكر عميد المستشرقين الألمان فلايشر (١٢١٦–١٣٠٥هـ/ ١٨٠١–١٨٨٨م) (Fleischer, Heinrich Leberrecht)، الذي أسهم بجهود عظيمة ساعدت على تحقيق مخطوطات الكتب الإسلامية، ولم يكتفِ بذلك؛ بل نقدها ووضع تصويبًا لبعضها [١٥]. ويعدّ مطلع القرن العشرين الميلادي مرحلة ازدهار الاستشراق الألماني وتنوّعه، حيث خرج الاستشراق الألماني من

---

(١٢) المطوري، محمد سعدون المطوري، (٢٠١٥م)،"الاستشراق الألماني ودوره في الدراسات الشرقية، بحث منشور في مجلة الدراسات الاستشراقية"، دراسات استشراقية، (ع٣،٢٠١٥م) (ص١٩٦).

(١٣) العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص٣٤١.

(١٤) العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص٣٥٤–٣٥٥؛ عبدالرؤوف، محمد عوني، وإيمان السعيد جلال (٢٠١٥م)، جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة، ط١، القاهرة، مكتبة الآداب، ج٣، ص٢٥٦.

(١٥) العقيقي: المستشرقون، ج٢، ص٣٦٢؛ عبد الرؤوف، جهود المستشرقين، ج٣، ص٢٥٦–٢٥٨.

بوتقة اللغة العربية والأدب؛ إلى الشمول والتنوّع بصورة جلية أسهمت في خدمة العلم، فمن علوم اللغة العربية، وتحقيق المخطوطات، إلى جغرافيا البلدان الشرقية وتاريخها، ودور الأديان فيها، مع التركيز على التراث الإسلامي، إضافة إلى إنشاء عدد من كراسي اللغات الشرقية في الجامعات الألمانية، مثل: فرانكفورت وبون وبرلين [١٦]. كما ظهرت العديد من المكتبات التي حوت كنوز التراث الإسلامي من المخطوطات الإسلامية النادرة، إضافة إلى الكتب الإسلامية والعربية، وأخذت تظهر في مختلف أنحاء ألمانيا دور متخصّصة لطباعة الكتب العربية؛ ونتيجة لكل هذه الجهود ظهرت الجمعيات الشرقية مثل: الجمعية الشرقية الألمانية (١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م)، وصدرت مجلات مختصة بالشرق وعلومه مثل: المجلة الشرقية الألمانية[١٧].

جهود المستشرقين الألمان في حفظ المخطوطات وتطويرها

لا يخفى على أي شخص عظمة الإسلام وتراثه الإسلامي الذي خلّف لنا علماء المسلمين، ودور هذا التراث في نهضة أوروبا، ولكن توالت على العلوم الإسلامية أحقاب جُهل فيها أهمية هذا التراث وأُهمل، وتُعرّض لكثير من التلف والضياع، وفي تلك الفترة قيّض الله لهذا التراث الإسلامي من يحفظه، وكان للمستشرقين دور عظيم في حفظ عيون التراث الإسلامي، والقيام بهذه المهمة الصعبة، فـ"قد أدّى الاستشراق دورًا مؤثرًا لا يمكن إغفاله أو إنكاره؛ إذ وضع علماؤه القواعد الأساسية للسير عليه في نشر المخطوطات وتحقيقها، معتمدين على المبادئ التي توصّل إليها علماء الآداب الكلاسيكية في أواسط القرن التاسع عشر، وقد استخدم المستشرقون هذه المبادئ في إحياء الكتب العربية، وإن لم يُؤلّف فيها تأليفًا خاصًّا" [١٨] ؛ حتى ألّف برجستراسير كتاب (أصول نقد النصوص ونشر الكتب)[١٩]، وهو كتاب مخصّص في قواعد تحقيق المخطوطات.

---

(١٦) المطوري، الاستشراق الألماني، ص١٩٧؛ لمزيد من المعلومات انظر: فالتر، فايبكة (١٩٧٩م)، "نشر التراث العربي ودراسته في ألمانيا"، مجلة كلية الآداب العراقية، (العدد ٢٦)، (ص٣٥٣-٣٥٤).

(١٧) سعيدي، جهود المستشرقين الألمان، ص٧.

(١٨) سمايلوفتش، أحمد (١٤١٨هـ /١٩٩٨م)، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي، ص٥٤٩-٥٥٠.

(١٩) ترجم هذا الكتاب محمد حمدي البكري عام ١٩٦٩م، وطبع بدار الكتب، القاهرة.

وتوالت جهود المستشرقين الألمان في حفظ المخطوطات الإسلامية وفهرستها، وساعد على ذلك انتشار المكتبات في أرجاء ألمانيا، وعلى سبيل المثال: مكتبة برلين الوطنية(٢٠)، ومكتبات جامعات: جوتنجين(٢١)، وهايدلبرغ(٢٢)، وقد بلغ عدد المكتبات التي أُلحقت بالكنيسة إحدى عشرة ألف مكتبة، خلاف المكتبات التي أُلحقت بالبلديات وقُدّرت بسبعة ألوف مكتبة، وحوت هذه المكتبات نفائس المخطوطات الإسلامية والكتب العربية المختلفة(٢٣). ومن هذه الجهود ما قام به المستشرق بيرتش (Pertsch, W) من فهرسة لمخطوطات مكتبة جوتنجن سنة (١٢٩٥هـ /١٨٧٨م)، حيث صنّف فيها (٢٨٩١) مخطوطا، كما وضع كارل بروكلمان (Carl Brockelmann) فهارس مخطوطات مكتبة مدينة برسلاو العربية، والتركية، والعبرية، والفارسية، سنة (١٣١٨هـ/١٩٠٠م)، أما فهارس مخطوطات جامعة بون، فقد وضعها المستشرق جيلدمايستر(Gildemeister) سنة (١٢٨١هـ/١٨٦٤م)، وتولى وضع فهارس مخطوطات مكتبة برلين المستشرق فلهلم ألفرد في عشرة أجزاء(٢٤).

ومن ذلك يتضح جهود المستشرقين الألمان في حفظ التراث الإسلامي، والعناية باللغة العربية والأدب العربي؛ مما أسهم في إخراج نفائس الكنوز العربية والإسلامية إلى العالم، والحفاظ على اللغة العربية.

---

(٢٠) أنشأت عام١٨٠٩م، وقد الحق بها معهد للدراسات السامية والعربية، عام ١٩٦٣م، وبها معهد للعلوم الإسلامية أسس عام ١٩٤٨م، تحوي هذه المكتبة العديد من المخطوطات الإسلامية القيمة.

موقع مكتبة برلين الحكومية، alkitabdar.com، تاريخ الدخول ١٤٤٥/٤/١٦هـ؛ عبد الرؤوف، جهود المستشرقين في التراث العربي، ج٢، ص٩٤

(٢١) جامعة جوتنجن أو جامعة جورج أوغست في جوتنجن (Gottingen Georg-August-Universitat)، أنشأها جورج الثاني ملك بريطانيا والأمير الناخب لهانوفر عام ١٧٣٤م، تعد من الجامعات العريقة في أوروبا، ومكتبتها من أكبر المكتبات في أوروبا تحوي عددًا كبيرًا من المخطوطات الإسلامية النادرة. موقع عريق، areq.net، تاريخ الدخول في ١٤٤٥/٤/١٦هـ.

(٢٢) جامعة هايدلبرغ أو جامعة روبرتو، من أقدم جامعات ألمانيا تأسست عام ١٣٨٦م، انشأها روبريخت الأول، ومكتبة جامعة هايدلبرغ، من أقدم المكتبات الأكاديمية العالمية في ألمانيا، موقع جامعة هايدلبرغ، WWW.ub.uni-heidelberg.de/en/about-us، تاريخ الدخول ١٤٤٥/٤/١٦هـ.

(٢٣) العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص٣٩٦.

(٢٤) المطوري، الاستشراق الألماني، ص ٢٠١؛ العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص٣٧٠، ص٤٢٤–٤٣٠.

المستشرق الألماني ألبرت ديتريش

في عام (١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م) وُلد المستشرق الألماني ألبرت ديتريش بمدينة هامبورج، ولا نعرف الكثير عن حياته، غير أنه درس في جامعة هامبورج وتوبنجين، وتأثر بأساتذتها، حيث درس علم اللغة السامية وعلم اللغة الكلاسيكية، وتاريخ الحضارات القديمة، وحصل على شهادة الدكتوراه عام (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م) من جامعة هامبروج، ودرس في عدد من الجامعات الألمانية، منها: جامعة هايدلبرج عام (١٣٦٨هـ/١٩٤٩م)، وجامعة جوتنجن عام (١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م)، حيث أصبح أستاذًا للدراسات الإسلامية والعربية[٢٥]. وهذا غير مستغرب، فهذه الجامعة اهتمت بالدراسات الإسلامية، وكان لها قصب السبق في هذا المجال، عمل أيضاً مستشاراً في معهد الدراسات الآثارية الألمانية في إسطنبول عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)، وفي يوميات جامعة جوتنجن قيل عنه أنه أستاذ ذو مكانة عظيمة، وكفاءة عالية، كان يعامل طلابه بكثير من الود والتسامح، ويعتبره الطلاب أبًا لهم. وتتحدث طالبته الأستاذة إيرين شنايدر (Dr. Erin Schneider) عميدة كلية الفلسفة في جامعة جوتنجن عنه فتقول: "كان ديترتش دقيقًا في النواحي العملية، وودودًا في التعامل"، ويقول الأستاذ هينريش بيسترفيلدت (Dr. Heinrich Biesterfeldt) وهو أحد طلابه أيضاً "أن بعض الطلاب كانوا يشعرون بالخوف من أسئلته حول حالات النحو، والنطق (أي نطق الكلمات العربية)" ويحكي رئيس الأكاديمية الجوتينجنية للعوم البروفيسور كريستيان شتارك (Christian Stark) جزاءً من حياة ألبرت ديتريش فيقول: "قضى ديترتش عامًا في البحرية الحربية الألمانية (Kriegsmarine) وبعد ذلك أمضى عامًا آخر في معهد الدراسات الإسلامية، واللغة العربية في جامعة برلين، ثم أمضى ثماني سنوات صعبة من حياته خلال الحرب، وفي سن الثامنة والأربعين أصبح ديتريش عضوًا في الأكاديمية الجوتنجنية، وقد جذبت أعماله وجهوده الانتباه، حيث شغل منصب محرر المكتبة الإسلامية، وألقى محاضرات باللغة العربية، ونشر دراسة حول (تجارة الدواء في مصر الإسلامية)، وفي عام (١٩٦٣-١٩٧٦م) شغل منصب أمين الأكاديمية الجوتنجنية، وهو منصب يعادل منصب رئيس وزراء، عمل لمدة عقدين من الزمان في الجامعة، وكان عضوًا في مجلس الشيوخ وعميدًا، وأسس الرابطة الأوروبية للدراسات العربية والإسلامية (Union Europeenne des Arabisants et islamisants)، يشهد له الكثير من

(٢٥) العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص٤٧٧؛ عبد الرؤوف، جهود المستشرقين في التراث العربي، ج ١، ص١٣٠.

زملائه وطلابه بالكفاءة العلمية [٢٦]. تزوج بالسيدة جيرتود ولديه أربعة أبناء، توفي في ٢٥ ديسمبر ٢٠١٥م في مدينة جوتنجن[٢٧].

تميز ألبرت ديتريش بالإنتاج الغزير، حيث درس العلوم الإسلامية في مختلف مجلاتها[٢٨]، وكانت له جهود عظيمة في تحقيق المخطوطات، وتأليف الكتب، وترجمة التراث الإسلامي، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- تحقيق "كتاب الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي"، لأبي زكرياء المعافا النهرواني (المجلة الشرقية الألمانية ١٩٥٥م).
- البرديات في مكتبة هامبورج، طبع عام (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م).
- الكتابات العربية في مصر (موزيون ١٩٥٢م).
- وصية المنصور (الإسلام ١٩٥٢م).
- مجموعة محاضرات جمعها في كتاب حمل عنوان "الدراسات العربية في ألمانيا: تطورها التاريخي ووضعها الحالي"، ط١٩٦٢،١م ط ٢،١٩٦٨م، فرانز شتاينر، فيسبادن.
- دراسات لمخطوطات عربية طبية محفوظة بمختلف دور الكتب في تركيا وسوريا، جوتنجن، ١٩٦٦م، Medicinalia Arabica.
- مقالة علمية حول "تجارة الدواء في مصر المسلمة" هايدلبرج (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م).
- دراسة عن كتاب الجليس والأنيس للمعاف النهرواني، ومجلة المجمع العلمي العربي.
- ابن دنيا (الدراسات الشرقية في ذكرى بروكلمان ١٩٧٨م)
- تحقيق مقالة عليّ بن رضوان عن التطرّق بالطب إلى السعادة Ali Ibn Ridwan, Uber den Weg zur Gluckseligkeit durch den tlichen Beruf.

---

(٢٦) نشرة جوتنجن اليومية؛ نشرة آيتشسيفليد اليومية، تاريخ الدخول ١٨/٣/١٤٤٥هـ ، Gottinger Tagsblatt Eichsfeld Tagsblatt

(٢٧) موقع ويكيبيدا، تاريخ الدخول ١٨/٣/١٤٤٥هـ، de.wikipedia.org/wiki/Albert_Dietrich_(Arabist.

(٢٨) المنجد، صلاح الدين (١٩٧٨م)، المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية، ج١، ط١، بيروت، دار الكتاب الجديد، ص١١.

والمقال مقسم إلى أبواب ثلاثة:

- الباب الأول عن مؤلفات أبقراط.
- الباب الثاني: معلومات عن أبقراط.
- الباب الثالث: عن طرق السعادة في مهنة الطب.

وقد صدر الكتاب تحقيقًا وترجمة وتعليقًا على ما ورد لدى عليّ بن رضوان بمدينة جوتنجن سنة (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

- تحقيق شرح لكتاب "ديسقوريدس في هيولى الطب" (Dioscurides Triumphans).
- تفسير "كتاب ديسقوريدس لابن البيطار" (Die Dioskurides Erklarung des Ibn al-Bitar)، حقّقه وترجمه إلى الألمانية وعلّق عليه، ويشمل: تفسير المقالات الأربع من كتاب دياسقوريدس، ثم صنّف فهرسًا بأسماء الأدوية باللغة العربية في (٢٩) صفحة، وشملت الفهارس فهارس أسماء أدوية العقاقير باليونانية، واللاتينية، والعربية، والعبرية[٢٩].

ديسقوريدوس

وُلد ديسقوريدوس (Dioskorides) في مدينة قليقيا بتركيا بقرية عين زربى[٣٠]، وقال ابن جلجل: "من أهل عين زربة، شامي يوناني حشائشى"[٣١] . وورد اسم دياسقوريدس في المصادر العربية ببعض الاختلاف البسيط، فكُتب "ديسقوريدوس"، و"ديسقوريدوس"[٣٢]. ويرى الباحثون أنه من مواليد القرن الأول الميلادي، ويعدّ عصره من العصور التي امتازت بالحضارة، واتسمت بالطابع الهلنستي [٣٣].

---

(٢٩) العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص٤٧٨؛ عبد الرؤوف، جهود المستشرقين في التراث العربي، ج ١، ص١٣١– ١٣٢.

(٣٠) ابن أبي أصيبعة، أحمد (٢٠٠١م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تحقيق ودراسة عمار النجار، ج١، ص٢٢٥، هامش ٣.

(٣١) ابن جلجل، سليمان (١٩٨٥م)، طبقات الأطباء والحكماء، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، تحقيق: فؤاد السيد، ص٢١.

(٣٢) حبي، يوسف، (١٩٨٤م)، "كتب الحشائش العربية"، مجلة معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مج ٢٨، ج٢ (ص٥٢٥).

(٣٣) حبي، كتب الحشائش، ص٥٣٠.

ذكر حنين بن إسحاق: أن ديسقوريدس كان قد اشتهر بين قومه باسم (أزدش نياديش)، ويعني الخارج عنا[٣٤].

وقال حنين: اشتهر بهذا الاسم؛ لأنه كان قد اعتزل قومه، وانعزل في الجبال ومنابت الأعشاب، لا يشاركهم في قضاياهم؛ لذلك سماه قومه بهذا الاسم. وتعني ديسقوري باليونانية "أشجّار، ودوس" باليونانية: الله، ومعناه: أي ملهمه الله للشجر والحشائش" [٣٥]. وينقل ابن أبي أصيبعة عن ديسقوريدوس قوله:

" وأما نحن، فإنه كانت لنا– كما عملت– في الصغر شهوة لا تُقدّر في معرفة هيولي العلاج، وجولنا في ذلك بلدانًا كثيرة"[٣٦]. ويؤكد هذا ما ذهب إليه المتقدّمون من انعزاله وبُعده عن الناس، حيث بحث في أعالي الجبال ومنخفضات السهول عن أنواع الأعشاب والنباتات، لذلك ساح في البلاد بحثًا عن العلم والمعرفة، وقد وصفه ابن النديم بقوله: "تفديه الأنفس، صاحب النفس الزكية، النافع للناس المنفعة الجليلة، المتعوب، المنصوب، السائح في البلاد، المقتبس لعلوم الأدوية المفردة من البراري والجزائر والبحار، والمصور لها، المعدد لمنافعها قبل المسألة عن أفاعيلها، وله من الكتب: كتاب الحشائش، خمس مقالات، وأضاف إليها مقالتين في الدواب والسموم"[٣٧]. وذكر ابن جلجل والقفطي عن ديسقوريدوس: "أعلم من تكلم في أصول العلاج؛ بل هو العَلَم في العقاقير المفردة"[٣٨]. واجتمع في هذا العَالِم أصالة الشرق وعلم اليونان؛ إذ لم يكن يبحث عن الأعشاب فقط، أنما كان مصوّرًا، ودارسًا ومختبرًا لها، وظل أربعين سنة يجوب البلاد والوهاد والنجاد يبحث ويختبر، ويصوّر ويكتب ويجرب؛ حتى خرج بكتابه (هولي الطب)، الذي كان من أروع وأنفع ما كُتب في الأدوية المفردة[٣٩].

---

(٣٤) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص٢٢٦.

(٣٥) أشجار وردت في النص شجار، ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص٢٢٦.

(٣٦) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص٢٢٦.

(٣٧) ابن النديم، محمد (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، الفهرست، لبنان، دار الكتب العلمية، ضبطه وشرحه وعلق عليه وقدم له: يوسف علي طويل، ص٤٦٢.

(٣٨) ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص٢١.

(٣٩) حبي، كتاب الحشائش، ص ٥٣٢– ٥٣٧.

كتاب ديسقوريدوس هولي الطب، وترجمته إلى العربية

تتبعت الباحثة كثيرًا من الأقوال حول نقل هذا الكتاب إلى العربية – سواء من كتاب ابن أبي أصيبعة، أو ابن جلجل، أو ابن النديم، وغيرها من المراجع المعاصرة– وتبيّن أن منهم من ذهب إلى القول بتعدد الترجمات، وفي رأي أنها ترجمة واحدة، حيث عدّل عليها بعض المترجمين، وترى الباحثة أن أفضل رواية تُجلي الغبار عن هذا الموضوع ما ذكره ابن جلجل الأندلسي؛ إذ قال: "إن كتاب ديسقوريدوس تُرجم بمدينة السلام (بغداد) في الدولة العباسية، في أيام جعفر المتوكل، وكان المترجم له اصطفن بن بسيل الترجمان، من اللسان اليوناني إلى اللسان العربي، وتصفّح ذلك حنين بن إسحاق المترجم، فصحّح للترجمة وأجازها، فما علم اصطفن من تلك الأسماء اليونانية في وقته له اسمًا في اللسان العربي؛ فسّره باللسان العربي؛ إذ التسمية لا تكون إلا بالتواطؤ من أهل كل بلد على أعيان الأدوية بما رأوا، وأن يسموا ذلك، إما باشتقاق وإما بغير ذلك من تواطؤهم على التسمية؛ فاتكل اصطفن على شخوص يأتون بعده ممن قد عرف أعيان الأدوية التي لم يعرف هو لها اسمًا في وقته، فيسميها على قدر ما سمع في ذلك الوقت؛ فيخرج إلى المعرفة"[٤٠]. ثم انتقلت هذه النسخة كما هي إلى عروس المدائن الأندلس واستفاد الناس منها، حتى كان عام (٣٣٧هـ/٩٤٩م) في عهد الناصر عبدالرحمن بن محمد (٢٧٧–٣٥٠هـ/٨٩١–٩٦١م)، حيث بعث إليه إمبراطور القسطنطينية أرمانيوس (Romanos) (٤٦٠–٤٦٣هـ/١٠٦٨–١٠٧١م) هدية، "فكان في جملة هديته كتاب ديسقوريدوس مصور الحشائش بالتصوير الرومي العجيب، وكان الكتاب مكتوبًا بالإغريقي الذي هو اليوناني"، وأرسل إلى الملك الناصر كتابًا كتب فيه "إن كتاب ديسقوريدوس لا تجنى فائدته، إلا برجل يُحسن العبارة باللسان اليوناني، ويعرف أشخاص تلك الأدوية، فإن كان في بلدك من يُحسن ذلك فزت أيها الملك بفائدة الكتاب"[٤١]. ولم يكن بقرطبة من يُحسن اللغة اليونانية القديمة، فأرسل الملك الناصر يطلب من أرمانيوس أن يُرسل إليه من يستطيع قراءة الكتاب، فأرسل إليه نقولا الراهب (Nicola)، الذي وصل إلى قرطبة عام (٣٤٠ هـ/٩٥٢م). وكان في قرطبة عدد من الأطباء المهتمين بالبحث والاستزادة من العلم، والرغبة في معرفة المجهول من كتاب ديسقوريدوس، وانكبّ عدد منهم على تصحيح هذا الكتاب مع الراهب

(٤٠) ابن جلجل، طبقات الأطباء، المقدمة ص ١٨.

(٤١) ابن جلجل، طبقات الأطباء، المقدمة ص ١٨؛ المنجد، صلاح الدين (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)، مقدمة كتاب الحشائش والأدوية لديسقوريدوس بترجمة مهران بن منصور بن مهران، دمشق، مطبعة مجمع اللغة العربية، ص٥–٧؛ بالنثيا، أنخل جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، ص٤٦٢–٤٦٣.

نقولا، ومنهم: الطبيب محمد المعروف بالشجار، ورجل آخر كان يُعرف بالبسباسي، وأبو عثمان الحزاز المُلقّب باليابسة، ومحمد بن سعيد الطبيب، وعبد الرحمن بن إسحاق بن هيثم، وأبو عبدالله الصقلي، وكان يجيد اللغة اليونانية، وله علم بالأدوية. ويذكر ابن جلجل أنه رافق هؤلاء في أيام المستنصر، وصحبهم في أيام المستنصر الحكم[٤٢]. ويظهر من كلام ابن جلجل أنه شارك في تصحيح كتاب ديسقوريدوس، حيث يقول: "وكان لي في معرفة تصحيح هيولى الطب، الذي هو أصل الأدوية المركبة، حرص شديد وبحث عظيم؛ حتى وهبني الله من ذلك بفضله بقدر ما اطلّع عليه من نيتي، في إحياء ما خفت أن يدرس، وتذهب منفعته لأبدان الناس"[٤٣]. وأخيرًا فإن اللبس الذي وقع فيه الباحثون حول النسخ المخطوطة الموجودة في عدد من مكتبات العالم؛ ما هي إلا نتيجة التصحيح في الترجمة الذي حدث في الأندلس، وهي نسخة مُعدّلة على ما راجعه حنين بن إسحاق في بغداد عن ترجمة اصطفن بن باسيل.

وقد استفاد من هذا الكتاب عدد كبير من أطباء المشرق والمغرب؛ للمكانة التي احتلها هذا الكتاب، وممن استفاد منه:

- ابن جُلجُل في تصنيف كتابه (تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدوس).
- ابن وافد الأندلسي في كتابه (الأدوية المفردة)، وقد جمع فيه بين علم ديسقوريدوس وجالينوس.
- ابن سيناء المتوفي سنة (٤٢٨هـ/١٠٣٧م)، استفاد من كتاب ديسقوريدوس في تصنيف كتاب (الأدوية المفردة) من (القانون).
- وعبدا للطيف البغدادي، المتوفى سنة (٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م)، في تصنيف كتاب (انتزاعات من كتاب ديسقوريدوس في صفات الحشائش) [٤٤].

واختلاف الباحثين في مترجم كتاب ديسقوريدوس (في هيولي الطب" منشأه وجود عدد من هذا المخطوط في مكتبات العلم؛ إذ يختلف بعضها في الترجمة، ونذكر منها:

---

(٤٢) ابن جلجل، طبقات الأطباء، المقدمة ص١٩.

(٤٣) ابن جلجل، طبقات الأطباء، المقدمة ص ١٩.

(٤٤) المنجد، مقدمة كتاب الحشائش والأدوية، ص٨ –١١.

- (٣) نسخ من المخطوط في أيا صوفيا بالأستانة، لم يُدوّن عليها أي تاريخ؛ ولكنها نسخة قديمة رُسمت فيها النباتات بألوانها، ويُوجد بدار الكتب المصرية نسخة فوتوغرافية مصوّرة من نسخة الأستانة تحت رقم (١٢٠٩).
- (٣) نسخ من المخطوط موجود في المكتبة الوطنية بباريس، ونسخة بمدريد[٤٥].
- مخطوط خدابخش بتنه بالهند. يعود هذا المخطوط إلى القرن السابع الهجري[٤٦].
- مخطوط في مكتبة "كتبخانة نوري عثمانية" مجموعة رقم (٣٥٨٩)، وهي النسخة التي اعتمد عليها المحقق ألبرت ديتريشي.
- مخطوط موجود في كتبخانة مجلس شوراي ملي في طهران، رقمها (١٠/١٥٢٨)، (ص١٢٥-١٣٢)[٤٧].
- مخطوط محفوظ في مكتبة الإمام علي بن موسى الرضا بإيران، ترجمه مهران بن منصور بن مهران[٤٨].

ووُجد عدد آخر من النسخ، والظاهر أنها صُوّرت من المخطوطات الأصلية في مكتبات: الاسكوريال، وأكسفورد، وبولونيا، وباريس، والمتحف البريطاني بلندن، وبنكيبور، ومكتبة شبوح في حلب، وباتافيا، وطوبقي سراي، ومكتبة الأوقاف العامة في الموصل، كما توجد نسخة من المخطوط باللغة اليونانية محفوظة في المكتبة الوطنية بفيينا، وهي أقدم نسخة من المخطوط تعود إلى القرن السادس الميلادي؛ بخزانة الإمبراطورة يوليانا أنيسيا (Kaiserin Juliana Anisia)، وأخرى في المكتبة الوطنية بباريس برقم (٢١٧٩)، تعود إلى القرن التاسع الميلادي[٤٩].

---

(٤٥) المنجد، مقدمة كتاب الحشائش والأدوية، ص١١؛ حبي، كتاب الحشائش، ص٥٤٦.

(٤٦) المنجد، مقدمة كتاب الحشائش والأدوية، ص١١.

(٤٧) عبد الرؤوف، جهود المستشرقين في التراث العربي، ج ١، ص١٣٠.

(٤٨) المنجد، مقدمة كتاب الحشائش والأدوية، ص ١٢-١٧.

(٤٩) حبي، كتاب الحشائش، ص٥٤٦.

أهمية كتاب ديسقوريدوس في "هيولي الطب"

احتل هذا الكتاب مكانة عظيمة في العالمين الإسلامي والغربي؛ حيث قال عنه جالينوس: "تصفّحت أربعة عشر مصحفًا في الأدوية المفردة لأقوام شتى، فما رأيت فيها أتم من كتاب ديسقوريدوس، الذي من أهل عين زربة"(٥٠). ويتفق على هذا القول عدد من الأطباء المسلمين أمثال: ابن أبي أصيبعة، والقفطي، يقول ابن أبي أصيبعة: "وعليه احتذى كل من أتى بعده"؛ بل ويعدّه الأطباء المسلمون من أفضل من صنّف في هيولي الطب(٥١). وذكر أحد المستشرقين "أن كتاب ديسقوريدوس يحتل المكانة الثالثة في تاريخ الطب العربي والغربي في العصور الوسطى، بعد كتاب أبقراط وجالينوس، فقد استخدمه أطباء تلك العصور أساسًا لمادتهم الطبية"(٥٢). وقد اعتمد في تأليف كتابه على التجربة التي أجراها بنفسه على النباتات، ولم يكتفِ بالجمع والتصوير والتبويب(٥٣).

تحقيق ألبرت ديتريش لكتاب ديسقوريدوس في "هيولى الطب"

اعتمد المحقّق على نسخة للمخطوط محفوظة في إسطنبول في "كتبخانة نوري عثمانية" مجموعة رقم (٣٥٨٩)، وقابلها بنسختين هما:

- نسخة طهران "كتبخانة مجلس شوراي ملى"، رقمها (١٥٢٨/١٠ (ص١٢٥-١٣٢).
- نسخة دار الكتب الوطنية في مدريد، نسخة رقم (٤٨٩١)، وهي مبتورة البداية تتكوّن من عشر أوراق، فيها تفسير للنصف الثاني من المقالتين الثالثة والرابعة(٥٤).

وكتاب ديسقوريدوس خمسة مقالات، تناولت في مجملها الأدوية والأعشاب، وهي كالآتي:

- "المقالة الأولى: تشمل ذكر أدوية عطرة الرائحة وأفاويه وأدهان وصموغ وأشجار كبار.

---

(٥٠) ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص٢١.

(٥١) عيون الأنباء، م١، ص٢٢٥.

(٥٢) حبي، كتاب الحشائش، ص٥٣٨.

(٥٣) حبي، كتاب الحشائش، ص٥٣٥.

(٥٤) عبد الرؤوف، جهود المستشرقين، ج١، ١٣٢- ١٣٣.

- المقالة الثانية: تشمل ذكر الحيوان، ورطوبات الحيوان، والحبوب، والقطاني، والبقول المأكولة، والبقول الحريفة[٥٥]، وأدوية حريفة.
- المقالة الثالثة: تشمل أصول النبات، والنبات الشوكي، والبذور، والصموغ، والحشائش الزهرية.
- المقالة الرابعة: تشتمل على ذكر أدوية أكثرها حشائش باردة، وحشائش حارة مسهّلة ومقيئة، وحشائش نافعة من السموم، وهو ختام المقالة.
- المقالة الخامسة: تشمل ذكر الكرم، وأنواع الأشربة، والأدوية المعدنية، والله أعلم"[٥٦].

وذكر المحقّق أن الجزء الأول من المقالة سُبق بشرح لم يُعنون له، وقد شارك في وضع هذا الشرح ثلاثة من المؤلفين، وهم:

- سليمان بن حسان بن جلجل القرطبي، وهو الذي فسّر أسماء الأدوية المفردة التي ذُكرت في كتاب الحشائش.
- عبد الله بن صالح، وهو أحد أساتذة ابن البيطار، وقام بمهمة وصف الأدوية والتعريف بها.
- تلميذ لعبدالله بن صالح مجهول الاسم، يضع بعض الملاحظات على ما كتبه أستاذه[٥٧].

واعتمد المحقّق على عدد من المصادر الإسلامية؛ للتأكد من صحة المعلومات الواردة في المخطوط الأصلي، ومنها:

- كتاب "الأدوية المفردة"، لأبي جعفر أحمد بن محمد الغافقي. نسخة الرباط، الخزانة العامة (١٥٥).
- كتاب "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية"، لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن البيطار، وقد اعتمد على طبعة بولاق (١٢٩١هـ /١٨٧٤م).
- كتاب "تفسير كتاب ديسقوريدس" لابن البيطار، نسخة مكة المكرمة، محفوظة بالحرم المكي الشريف، (٢/٣٦طب).

---

(٥٥) الحَرَافَة: هي حدة في الطعم تحرق اللسان والفم، ويقال فيه حرافةٌ، والحريف: الذي فيه حَرافة، يقال: بصل حِريف، والحُرفُ: كل ما فيه حرارةٌ ولذع. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٥، القاهرة، مكتبة الشروق، ص١٧٣.

(٥٦) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، م١، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٥٧) عبد الرؤوف، جهود المستشرقين، ج١، ١٣٣.

- كتاب "الحشائش" لديسقوريدوس، والمقالات السبع من كتاب "ديسقوريدس"، وهو "هيولي الطب في الحشائش والسموم"، ترجمة: إسطفان بن بسيل، وإصلاح حنين بن إسحاق، تحقيق: سيزر دوليرو إلياس تيريس، تطوان وبرشلونة (١٣٧١-١٣٧٦هـ/ ١٩٥٢- ١٩٥٧م).
- كتاب ابن أبي أصيبعة أحمد بن القاسم "عيون الأنباء في طبقات الأطباء"، تحقيق: أوجست موللر، القاهرة وكينجزبرجى (١٢٩٩-١٣٠١هـ/١٨٨٢- ١٨٨٤م).
- كتاب "تكملة المعاجم العربية" لدوزي، R. Dozy,Supplement aux dictionnaires arabes, I/II,Leiden,paris,1881[٥٨].

ويُلاحظ اعتماد المُحقّق على مصادر لأطباء مسلمين نقلوا واستفادوا من كتاب ديسقوريدوس (في هيولي الطب)، وحرص المحقق في تحقيق هذا الكتاب على استخدام الرموز نفسها التي استخدمها المؤلف ديسقوريدوس؛ حتى لا يقع لبس عند القارئ أو الدارس لأصل الكتاب، وحبًّا في الاختصار، وقد رمِز إلى المؤلف ديسقوريدوس بحرف (د)، ولجالينوس بحرف(ج)، ولسليمان بن حسان بن جلجل بحرف (س)، ولعبدالله بن صالح بحرف(ع)، ثم ألحق بهذا الجزء من التحقيق فهارس عربية لأسماء الأدوية، كتبها على شكل عمودين، جاءت في (٣٥) صفحة، وألحق بها فهارس عامة للأماكن والبلدان، والأمم، والأعلام، وفهارس عن أسماء الكتب التي وردت في متن الكتاب المُحقّق. ولا يخفى على الباحثين أهمية هذه الفهارس في تيسير عمل الباحث، ويختم الجزء بصور ولوحات مصوّرة لبعض صفحات المخطوط الأصلي، يظهر منها مدى الجهد والتعب الذي عاناه المُحقّق في تحقيق هذا الكتاب[٥٩].

وفي ترجمته للجزء الثاني من المخطوط أو (المقالة الثانية)، الذي يتكوّن من ٧٥٢ صفحة، وينقسم إلى أحد عشر فصلًا، يفتتحها بتمهيد، يشرح فيه أسماء النباتات وفصائلها المختلفة كما ذُكرت في المخطوط الأصلي، ولم يُغيّر المسميات إلى المسميات الحديثة، كما فُعل في أحد المؤتمرات (المؤتمر الدولي الثالث عشر للنبات، الذي عُقد في سيدني عام١٩٨١م). ثم يتحدّث عن مكانة ديسقوريدوس عند المسلمين، واعتمادهم الكبير على مؤلفه، وبعد عرض موجز لترجمة اصطفان بن بسيل لكتاب ديسقوريدوس، تناول أهمية الكتاب، والأسباب التي دفعته إلى تحقيقه، وهي:

---

(٥٨) عبد الرؤوف، جهود المستشرقين، ج١، ص١٣٢-١٣٤.

(٥٩) عبد الرؤوف، جهود المستشرقين، ج١، ص١٣٤.

١) تعدّد الرواية للنص، فالشراح ثلاثة للمقال كلٌّ يضيف ما هو مفيد وجيد للباحث.

٢) الطريقة العلمية التي استخدمها المؤلف في كتابه، وملاحظاته الدقيقة على النباتات، التي لم تقتصر على المشاهدة ونقل ما هو ما عروف ومشهور، وإنما اعتمد على التجربة والملاحظة، وتدوين ذلك.

٣) المخطوط مؤلف شامل لكل ما تحتويه كتب ديسقوريدوس كاملة.

٤) مقدمة المؤلف ترسم صورة واضحة عن ثقافة الصيدلاني المسلم في العصور الوسطى والإسلامية.

٥) احتوائها على عدد كبير من المترادفات المعجمية البربرية، والعربية الإسبانية.

٦) لأول مرة يُنشر تحقيق للمخطوط بشرح عربي.

ثم تناول المحقّق التخصّصات المختلفة التي لجأ إليها لمساعدته، وأن هذا العمل كان نتيجة جهد مشترك، ويتضح ذلك بجلاء من قائمة الأسماء الطويلة التي وجّه إليهم المحقّق الشكر في سطور طويلة، وأتبع ذلك بقائمة للكتب التي استخدمها، وأسماء المؤلفين أو المترجمين، والمخطوطات التي استعان بها في تحقيق المخطوط، وهي خمس عشرة مخطوطة، ويتبع التمهيد بمدخل يذكر فيه بعض الملاحظات:

أولًا: ملاحظات على بعض الأسماء والمصطلحات الواردة في المخطوط.

ثانيًا: يكتب ملاحظات على شرّاح المخطوط ومترجميه، وأسلوبهم في ذلك، حيث إن بعض الموضوعات يتحدّثون فيها بإسهاب، وبعضها باختصار، ويذكر سبب ذلك؛ إذ إن عبد الله بن صالح – أحد شارحي المخطوط– كان يفصّل القول في الأدوية التي له علم بها، وجرّبها بنفسه، أو تحدث أحد الأطباء عن هذا الدواء فينقل ما قيل، ويختصر القول في الأدوية التي لا علم له بها، ولم يجرّبها. ثم يتحدّث عن المقالة الثانية ومحتوياتها، وهي:

١) الترجمة العربية للمخطوط، أو كتابة اسم الدواء بالحروف العربية، بدلًا عن اليونانية، نقلًا عن ديسقوريدوس.

٢) شرح أسماء الأدوية الواردة في المخطوط، وترجمة العناوين من اليونانية إلى العربية، أو ذكر مرادفات أسماء الأدوية، وقام بهذا العمل سليمان بن حسن بن جلجل.

٣) حاول عبد الله بن صالح ذكر الأدوية، وعرض وجهات النظر المختلفة في هذا الدواء.

٤) شمل المقال ملحوظات كتبها مؤلف مجهول، وهو تلميذ عبد الله بن صالح، كما تقدّم.

ثالثًا: كتب ملاحظات عن مؤلف المخطوط ديسقوريدوس وشهرته، من حيث إنه أشهر صيدلاني في العصر القديم، وأنه عاصر لبلينوس (Lblinos). ويعتقد المحقّق ألبرت ديتريش أن ديسقوريدوس عمل طبيبًا في الجيش زمن القيصرين كلاريون (Clarion)، ونيرون (Nero)(٦٠)، ولا توجد معلومات مؤكدة عن ذلك. ثم يحاول المحقق ترتيب مادة كتاب ديسقوريدوس ترتيبًا أبجديًّا، أو جمع المواد المتشابهة مع بعضها بعض؛ إذ يتناول ديسقوريدوس في مقالته الأولى شرح علم الأدوية، ويدرس الزيوت والدهون، والبهارات، وأنواع الأشجار.

وفي المقالة الثانية: يتحدّث عن الحيوانات، والعسل، واللبن، وأنواع الدهن، والحبوب المختلفة، والخضروات والأعشاب.

وفي المقالتين الثالثة والرابعة: يتحدّث عن الأعشاب والجذور.

أما المقالة الخامسة: فتناول فيها الأشربة والخمور، والمعادن المختلفة.

ورتّب ديسقوريدوس الكتاب حسب مفعول الأدوية.

ويزعم ديتريش أن ديسقوريدوس يعتمد اعتمادًا جزئًّيا على ملحوظاته الشخصية، وينقل معلومات كثيرة من سابقيه. وترى الباحثة أن هذا خلاف ما ذكره هو عن نفسه في مقدمة كتابه، حيث قال: "وأنا أسألك، وكل من ينظر في هذا الكتاب، أن تفتقدوا مقدار قوتنا في الكلام، بل عنايتنا بالأشياء في طول التجارب؛ فإني قد عرفت عامتها بالمشاهدة مع سائر ما يجب أن يُتقصّى معرفته من حالاتها، وبعضها مما لم نشاهده استقصينا أمره بالأخبار المتفق عليها، واستخبار أهل المواضع التي تكون فيها"(٦١). وينبغي أن نُعنى أولًا بجمع كل واحد من الأدوية وخزنه في الأزمنة التي ينبغي"(٦٢). ويضيف ابن أبي أصيبعة في وصف ديسقوريدوس: "السائح في البلاد، المقتبس لعلوم الأدوية المفردة من البراري، والجزائر، والبحار، المصوّر لها، المُجرّب المُعدّد لمنافعها قبل المسألة عن أفاعيلها، حتى إذا صحت عنده بالتجربة، فوجدها قد خرجت بالمسألة، غير مختلفة عن التجربة؛ أثبت ذلك وصوّره من مثله، وهو رأس كل دواء مفرد، وعنه أخذ جميع

---

(٦٠) عبد الرؤوف، جهود المستشرقين، ج١، ص١٣٥–١٣٨.

(٦١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، م١، ص٢٢٦.

(٦٢) حبي، كتب الحشائش، ص٥٣٦.

من جاء بعده"[٦٣]. ويقول في موضع آخر: إن جميع الأطباء السابقين لديسقوريدوس أخذوا الطب من آبائهم وأجدادهم، إلا ديسقوريدوس وجالينوس[٦٤]. وهو ما يؤكّد ما ذهبت إليه الباحثة، من أن مجمل مادة كتاب ديسقوريدوس كانت من بحثه واستنتاجه وتقصيه، وذلك لا ينفي استفادته من علم من سبقه.

كما يقول: إن الأطباء المسلمين حينما يذكرون ديسقوريدوس؛ فإنهم يعنون كتابه الذي ترجمة اصطفن وحنين في بغداد. ولا تعتقد الباحثة أن نسخة غير هذه النسخة كانت مشهورة ومتداولة، والدليل أن ابن جلجل نفسه يذكر أن هذه النسخة هي المتداولة حتى في بلاد الأندلس، يقول: "وورد هذا الكتاب إلى الأندلس وهو على ترجمة اصطفن منه ما عرف له اسمًا بالعربية، ومنه ما لم يُعرف له اسمًا؛ فانتفع الناس بالمعروف منه بالمشرق والأندلس"[٦٥]. وما يثبت تداول النسخة التي ترجمها اصطفن أن أكثر نسخ المخطوط التي وُجدت في مكتبات العالم هي هذه النسخة.

ويذكر المُحقّق أن هذه النسخة لم تُترجم فيها العناوين التي كُتبت باللغة اليونانية، وقد نقل المترجم المُسمّى بالنطق نفسه إلى اللغة العربية، أو وضع مرادفًا للكلمة. ثم يتبع هذه الملاحظات بترجمة لابن جلجل المتوفى سنة (٣٨٤هـ/٩٩٤م)، ويذكر جهوده في تنقيح النسخة الأصلية من المخطوط، بما قدّمه من شروح عليها. ثم يتحدث عن عبد الله بن صالح، الذي يرى المحقق أنه قام بعمل جبار حينما وضع شروحًا للمخطوط، وهو أحد أساتذة ابن البيطار. وأخيرًا يختم هذه المقالة بذكر الشخص المجهول، الذي كتب شروحًا مفيدة على المخطوط، وهو تلميذ عبدالله بن صالح، واستطاع المُحقّق معرفة الكاتب المجهول من خلال كتاباته، وهو أبو العباس أحمد بن أبي عبدالله محمد بن مفرج بن أبي الخليل عبدالله الأموي الحزمي الظاهري النباتي العشَّاب، الملقب بابن الرومية، وله كتاب "تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدوس"[٦٦].

رابعًا: ينقد المصادر والمراجع التي اعتمد عليها مترجمو كتاب ديسقوريدوس، ويذكر أسماء مؤلفيها.

---

(٦٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، م١، ص٢٢٥.

(٦٤) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، م١، ص٢٢٦.

(٦٥) ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، المقدمة ص١٨.

(٦٦) عبد الرؤوف، جهود المستشرقين، ج١، ص ١٣٨- ١٣٩.

خامسًا: يشرح طريقة المؤلف اصطفن بن بسيل في كتابة الكتاب، ويرى أنها طريقة مُخالفة لعادة المسلمين في التأليف إبان القرن الحادي عشر الميلادي؛ حيث اعتاد المسلمون في تأليفهم على ذكر مقدمة للكتاب تشمل: سبب التأليف، والهدف منه، والصورة النهائية للكتاب، وكتابة البسملة، ثم الدخول مباشرة في موضوع الكتاب. ويقارن ذلك بالأسلوب المتبع في عصر المؤلف، ثم يشرح طريقة المؤلف في تأليف الكتاب، والتدريس، وعلاقة المؤلف بديسقوريدوس.

سادسًا: يضع بعض الملاحظات على كيفية بناء مقال العقاقير، في مقارنة بين ما كتبه ابن جلجل، وشرح عبد الله بن صالح، وما أضافه المؤلف المجهول ابن الرومية.

سابعًا: يُدوّن ملاحظات عامة على شروح ابن جلجل، وعبد الله بن صالح، وابن الرومية يوضّح فيها الآتي:

أ. الطريقة التي اتبعها عبد الله بن صالح في كتابة الشروح على كتاب ديسقوريدوس.

ب . منهجية عبد الله بن صالح في نقده لكتاب ديسقوريدوس، وترجمة ابن جلجل للكتاب نفسه.

ج . يعرض بعض الملاحظات المهمة التي وردت في المخطوط.

د. يذكر منابت النباتات والأعشاب.

هـ . يذكر أصلًا لبعض المسميات، مع ذكر سبب التسمية.

و. يوضّح الخطاء في ترتيب أوراق المخطوط.

ثامنًا: يقدّم ملاحظات لغوية على المخطوط – سواء اللغة العربية، أو اليونانية، أو الإسبانية، أو البربرية– وسواء كان سبب هذه الأخطاء سوء فهم دلالة بعض الكلمة، أو الخطأ في الاشتقاق، أو الخلط بين الأسماء المتشابهة في أصواتها اللغوية، أو ترجمة الرموز بدلًا من ترجمة المعاني، أو الأخطاء التي وقع فيها المترجمون في الترجمة، أو الخطأ في ترجمة كلمات خاصة، وأن هناك خطأين لغويين وقع فيهما عبدالله بن صالح، حيث وضع ترجمتين مختلفتين لكلمتين كُتبتا مرتين بصورتين مختلفتين في المخطوط، وهو يورد ذلك بأمثلة من الترجمة العربية التي حقّقها[٦٧].

تاسعًا: يضع معجمًا لكلمات عربية مختارة من النص المُقدّم، ويراجعها على المعاجم العربية.

(٦٧) عبد الرؤوف، جهود المستشرقين، ج١، ص ١٣٨– ١٣٩.

عاشرًا: يترجم النص العربي المحقّق، ويقع في (٦٢٧) صفحة، (٨٠– ٧٠٧).

حادي عشر: صنّف فهارس مختلفة للمخطوط:

١) فهارس لأسماء الأدوية باليونانية.

٢) فهارس لأسماء الأدوية باللاتينية.

٣) فهارس لأسماء الأدوية بالألمانية.

٤) فهارس لأسماء الأدوية بالعربية وأسماء الأدوية المُعرّبة.

٥) فهارس لأسماء الأدوية بالعربية الأندلسية.

٦) فهارس لأسماء لأدوية بالبربرية.

٧) فهارس لأسماء الأماكن.

٨) فهارس الأعلام.

٩) فهارس لأسماء الكتب الوارد ذكرها.

الخاتمة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، فبعد جولة ماتعة في كتب الطب والأطباء، وجهود المستشرقين في إخراج الكنوز الدفينة من المخطوطات الإسلامية؛ تتوصّل الباحثة إلى عدد من النتائج، وهي:

- برع المستشرقون في وضع فهارس للكتب الإسلامية المُحقّقة، حيث أفاد منها الباحثون غاية الإفادة، وسهّلت على طلاب العلمين والباحثين تحصيل الفائدة.
- ذهب بعض الباحثين إلى أن الاستشراق الألماني يخلو من الأهداف الاستعمارية؛ ولكن لا يوجد استشراق بمعزل عن الأهداف الاستعمارية حتى إذا كانت قليلة أو غير ظاهرة.
- تبيّن بجلاء جهود المستشرقين الألمان في حفظ التراث الإسلامي، والعناية باللغة العربية والأدب العربي؛ مما أسهم في إخراج نفائس الكنوز العربية والإسلامية إلى العالم، والحفاظ على اللغة العربية.
- امتاز مستشرقو القرن العشرين بغزارة الإنتاج ووفرته، وهذا ما نلاحظه في مؤلفات ألبرت ديتريش.

- يعدّ مطلع القرن العشرين الميلادي مرحلة ازدهار الاستشراق الألماني وتنوّعه، حيث خرج الاستشراق الألماني من بوتقة اللغة العربية والأدب، إلى الشمول والتنوع بصورة جلية أسهمت في خدمة العلم، فمن علوم اللغة العربية، وتحقيق المخطوطات، إلى جغرافيا البلدان الشرقية وتاريخها، ودور الأديان فيها، مع التركيز على التراث الإسلامي، إضافة إلى إنشاء عدد من الكراسي للغات الشرقية في الجامعات الألمانية.
- الجهد الجبار الذي بذله المستشرق الألماني ألبرت ديتريش في تحقيق مخطوط (هيولي الطب)، وحرص الغرب على العناية بالكتب ذات الفائدة العظيمة.
- يعدّ ديسقوريدس من أشهر الصيادلة في العصر اليوناني، واحتل كتابه (هيولي الطب) مكانة مرموقة في العالمين الإسلامي والغربي على حدٍّ سواء.
- أسلوب التجربة وكتابة الملاحظات كانت معروفة منذ العصر اليوناني، واستخدمها بعض المؤلفين، وبرع فيها الأطباء المسلمون، بينما ينسبها الغرب إليهم.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

- ابن أبي أصيبعة عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق ودراسة: عمار النجار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج١.
- ابن جلجل: طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد السيد، القاهرة، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م.
- ابن النديم: الفهرست، ضبطه وشرحه وعلق عليه وقدّم له: يوسف علي طويل، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

ثانيًا: المراجع

- بالنثيا، أنخل جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية
- بدوي، عبد الرحمن، (٢٠٠٣م)، موسوعة المستشرقين، ط٤، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- الزيادي، محمد فتح الله (١٣٧٩هـ/٢٠١١م)، الاستشراق أهدافه ووسائله: دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون، سوريا، مؤسسة المعاصرة ومستقبل الثقافة.
- سمايلوفتش، أحمد (١٤١٨هـ /١٩٩٨م)، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي.
- عبد الرؤوف، محمد عوني، وإيمان السعيد جلال، (٢٠٠٤م)، جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة، ط١، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، مكتبة الآداب.
- العقيقي، نجيب (١٩٨٠م)، المستشرقون، ط٤، القاهرة، دار المعارف.
- المنجد، صلاح الدين (١٩٩٨م)، المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية، ط١، بيروت، دار الكتاب الجديد.
- المنجد، صلاح الدين (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)، مقدمة كتاب الحشائش والأدوية لديسقوريدس بترجمة مهران بن منصور بن مهران، مطبعة مجمع اللغة العربية، دمشق.

ثالثًا: الدوريات

- حبي، يوسف (١٩٨٤م)،"كتب الحشائش العربية"، مجلة معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مج ٢٨، ج٢.
- فالتر، فايبكة (١٩٧٩م)، "نشر التراث العربي ودراسته في ألمانيا"، مجلة كلية الآداب العراقية، (العدد ٢٦).
- المطوري، محمد سعدون المطوري (٢٠١٥م)،"الاستشراق الألماني ودوره في الدراسات الشرقية، بحث منشور في مجلة الدراسات الاستشراقية"، دراسات استشراقية (ع٣،٢٠١٥م).

رابعًا: مقالات من الانترنت

- رشيدي، مختارة محمود محمد حجاج، مناهج المستشرقين الألمان في ترجمات القرآن الكريم في ضوء نظريات الترجمة الحديثة، المكتبة الإسلامية الإلكترونية الشاملة، www.muslim-library.com، تاريخ الدخول، ١٤٤٥/٤/١٧هـ.

- عبد العزيز، زينب، الفاتيكان وعصر التنوير، مقال منشور في موقع صيد الفوائد، .said.net تاريخ الدخول ١٤٤٤/٢/١٠هـ.

- نشرة جوتنجن اليومية؛ نشرة آيتشسيفليد اليومية، تاريخ الدخول ١٤٤٥/٣/١٨هـ، Gottinger Tagsblatt Eichsfeld Tagsblatt

- موقع ويكيبيدا، تاريخ الدخول ١٤٤٥/٣/١٨هـ (de.wikipedia.org/wiki/Albert_Dietrich_Arabist)

- موقع مكتبة برلين الحكومية، alkitabdar.com، تاريخ الدخول ١٤٤٥/٤/١٦هـ.

- موقع عريق، areq.net، تاريخ الدخول في ١٤٤٥/٤/١٦هـ.

- موقع جامعة هايدلبرغ، WWW.ub.uni-heidelberg.de/en/about-us، تاريخ الدخول ١٤٤٥/٤/١٦هـ.

خامسًا: رسائل علمية

- سعيدي، مونة، وعفاف جعلاب: جهود المستشرقين الألمان في تحقيق ونشر التراث الإسلامي (الجغرافيا أنموذجًا)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، ٢٠١٦- ٢٠١٧م، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

سادساً: معاجم اللغة

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٥، القاهرة، مكتبة الشرق.

The Efforts of the German Orientalist (Albert Dietrich) in Editing Medical Manuscripts: Dioscorides De Materia Medica

Samaah Saeed Bahwerth

Associate Professor of Islamic History and Orientalism, Department of Orientalism, College of Arts and Humanities, Taibah University, Al-Madinah Al-Munawwarah, KSA

Abstract. No fair-minded person can deny the efforts of orientalists in preserving Islamic heritage, especially manuscripts. The orientalists have shown great interest in collecting, preserving, editing, revising, and cataloging these manuscripts. The universities, libraries, and churches of Europe hold numerous valuable Islamic manuscripts that contain treasures and precious knowledge of Islamic sciences. These manuscripts have directly contributed to the modern European Renaissance. In this paper, I will briefly discuss the efforts of German orientalists in preserving Islamic heritage, particularly manuscripts. I will mention one example of such efforts, which is the German orientalist Albert Dietrich and his contributions to the editing of manuscripts in general, and specifically medical manuscripts, with a focus on the medical manuscript "Dioscorides De Materia Medica.

Keywords: German Orientalism, Medicine, Medical Manuscripts.